

أ.د. علي الشبل | كلمة فجر مزدلفة 4441 21 01 "هدي النبي"

في ليلة المزدلفة ويوم النحر"

علي عبدالعزيز الشبل

ايها المسلمون ايها الحجاج الكرام هنيئا لكم ادراككم سنة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. ببياتكم هذه الليلة ليلة المزدلفة. حتى صليت صلاة الصبح فيها فانه رخص عليه الصلاة والسلام قبلها للضعفا - [00:00:00](#)

ومن معهم بان يدفعوا من مزدلفة في هزيع من الليل. قدره العلماء بنصف الليل وكانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما. اذا حجت تقول لمولاها انظر يا بني هل غاب القمر - [00:00:30](#)

فيقول لا يا اماه. ثم لما اخبرها بغياب القمر امرته ان يرحل راحلتها وغياب القمر في هذه الليلة ليلة العاشر يكون بعد مضي ثلاثة ارباع الليل. اما اكمل الهدي وافضله واتمه واحسنه. فهو هدي محمد صلى الله عليه وسلم. رقد عليه الصلاة والسلام - [00:00:50](#)

في المزدلفة حتى طلع الفجر فامر بالالا فاذن في اول وقت الفجر كما صنعنا نحن في هذا اليوم ثم صلى بالناس في موضعه الذي رقد فيه في طرف المزدلفة. فلما اتم صلاته عليه الصلاة والسلام - [00:01:20](#)

السلام حصل موقف عجيب وغريب. وهذا الموقف له دلالات واحكام جلييلة قد روى الخمسة وابن حبان والحاكم وصححوه من حديث عروة ابن المضرس ابن اوس ابن من الطائي رضي الله عنه وهو سيد من سادات طي. اقبل بعدما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:01:40](#)

صلاة الصبح ها هنا في المزدلفة فقال يا رسول الله جنتك من جبل طي. وفي رواية من جبلي طي. جبل طي هو اجا. وجبلاها اجا وسلم الان حائل. تبعد عن الحرم اكثر من تسع مئة كيلو متر. في شمال مكة - [00:02:10](#)

ومكة في جنوبها. قال جنتك من جبل طي فما تركت يا رسول الله في طريقي من جبل الا لا وقفت عليه. فهل لي يا رسول الله من حج؟ اكلت راحلتي. واتعبت نفسي - [00:02:36](#)

تخيلوا يا رعاكم الله ما ترك جبلا في طريق الا وقف عليه. يعني خرط جبال تهامة من شمالها الى جنوبها. حتى وصل الحرم تعب واتعب. لم يجامله عليه الصلاة والسلام. ولم يقل انت جاهل ما عليك شيء - [00:02:56](#)

لان حدود الله ولا سيما ركن الحج بالوقوف بعرفة لا يقبل المزايدة ولا المجاملة. قال فنظر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال من شهد صلاتنا هذه في جمع اي صلاة صلاة الصبح الفجر - [00:03:16](#)

من شهد صلاتنا هذه في جمع ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار. فقد تم حجه وقضى تفتاه فافاد الحديث وجوب المبيت بالمزدلفة لمن لم يكن من اهل الاعذار وهما ذهب - [00:03:36](#)

اليه الجمهور ودل الحديث على ان ليل عرفة ليس سابقا ليومها بل هو العاقب ليومها بخلاف ايام السنة فليلة عرفة انتهت بطلوع فجر هذا اليوم. وان من وقف بعرفة في ليلة - [00:03:56](#)

او بنهار ولو لحظة ادرك الركن ولكن الواجب في عرفة ان يديم وقوفه في النهار الى غروب الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. فلما قال ذلك عليه الصلاة والسلام ركب راحلته القصوى فاتي المشعر - [00:04:16](#)

الحرام وهو الجبل الذي بني في موضعه المسجد قبل قليل سمعنا اذانهم فوقف عنده مستقبل قبة فقال ايها الناس وقفت ها هنا وجمع كلها موقف. فقفوا في رحالكم رفع يديه صلى الله عليه وسلم مستقبل القبة فوحد الله وحمده ودعا - [00:04:36](#)

وما زال رافعا يديه يدعو ربه حتى اسفر جدا. ولما تطلع الشمس بعد فاردف وراءه ابن عباس ابن عمه. ثم حرك صلى الله عليه وسلم قبل طلوع الشمس. لم؟ لم لم ينتظر حتى تطلع الشمس - [00:05:06](#)

اراد عليه الصلاة والسلام ان يخالف حج المشركين. فكانوا لا يغادرون المشعر الحرام حتى يشرق ثبير وهو هذا الجبل الكبير من جبال تهامة الواقع في شريقها. قال عمر رضي الله عنه كانوا يقولون اي في الجاهلية اشرق ثبير كي ما نغير. حرك عليه الصلاة - [00:05:26](#)
الصلاة والسلام وكان رديفه في ذلك الفضل ابن عباس ابن ابن عمه فبينما هو يمشي مرت نسوة يجرينا فلما رأيناه عليه الصلاة والسلام وقفت احدهن فانفتحت عنهن واقبلت عليه وهي المرأة الخثعمية. قالت يا رسول الله ان فريضة الله ادركت ابي شيخا - [00:05:56](#)

لا يستطيع ان يستوي على الراحلة. لكبره وهرمه. افاحج عن ابي؟ فجعل الفضل ينظر اليها وجعلت تنظر الى الفضل فصرف صلى الله عليه وسلم وجه الفضل الى الجهة الاخرى لان المرأة صاحبة الحاجة والسؤال. اما الفضل فلا حاجة له. فقال لها عليه الصلاة والسلام - [00:06:26](#)

حجي عن ابيك ثم مضى يمشي صلى الله عليه وسلم حتى اتى بطن محسر وهو الوادي بين مزدلفة وبين منى. فلما ولغ فيه حرك سريعا ومقدار عرضه رمية حجر ثم مضى يمشي من طريق الأزمين. يسمى الان بطريق الجوهرة. حتى اقبل على الجمرة. فاستقبله ابن - [00:06:56](#)

ابن عباس وكان قد دفعه مع ضعفة اهله ليلا. فقال له صلى الله عليه وسلم القط لي سبع حبات حصيات كحصى الخذف. فحدد له عددها. وحدد له حجمها. كم عددها؟ سبعة سبعة. سبعين - [00:07:26](#)
يمكن تسعة واربعين. ايه. مين لقطها؟ من مزدلفة ولا من عرفة يا اخواني؟ لتعرفوا كيف خالفوا سنته صلى الله عليه وسلم. هم الناس جمع الحصى كأن الحصى نادر في مكة. اكثر ما كثر الله في مكة الحصى يا اخواني - [00:07:46](#)

لكن الشيطان يشغلنا في الامور الواضحة الهيئة المباحة لنتشغل عن السنن وعن الطاعة يدرجنا مثل ما تدرج الناقة الضلعاء. القط لي سبع حصيات. كحصى الخذف فلقط له ابن عباس سبع حصيات كحصى الخذف يقذف الانسان صاحبه يبنه يداعبه لا يؤلمه - [00:08:06](#)

ويوجهه. فوضعن في يده الشريفة وصار يقللها. يريها الناس ايها الناس امثال هؤلاء واياكم والغلو في الدين. وقد ظهر الغلو في الدين في الحصى. في صور شتى ومناح مختلفة يشغلنا الشيطان بها لنتشغل عن السنن. ثم ننتشغل عن الواجبات والفرائض ثم نقع في البدع. فاتي على - [00:08:36](#)

عليه الصلاة والسلام جمرة العقبة. وسميت بالعقبة لان بينها جبل. وهو الفاصل بينها وبين منى. ازيل الجبل في في هذه الازمان توسعة للحجيج وتوسعة لمشعر الجمرات. فاستبطن الوادي وجعل منى عن يمينه ومكة عن يساره. ثم رماها بسبع حصيات يرفع يده حتى يرى بياض ابطه الشريف - [00:09:06](#)

ويكبر الله اكبر حتى رماهن بسبع حصيات صلى الله عليه وسلم. لما فرغ اراد الانصراف فظال الناس عليه. يسألونه وكان معه بلال واسامة بن زيد رضي الله عنهم فاضلوه بكساء من حر الشمس. جاء في الصحيحين عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما - [00:09:34](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعدما رمى جمرة العقبة. فجاءه ات فقال يا رسول الله لم اشعر فحلقت قبل ان ارمي. قال ارمي ولا حرج. وجاء اخر فقال يا رسول الله نحررت قبل ان - [00:10:03](#)
ارمي قال ارمي ولا حرج. وجاء ثالث فقال يا رسول الله افضت اي طفت الافاضة قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج. فما سئل في ذلك اليوم اي في يوم النحر. عن شيه قدم ولا اخر الا قال صلى الله - [00:10:23](#)

وعليه وسلم افعل ولا حرج. الاعمال في هذا اليوم اربعة اعمال. السنة كما فعلها عليه الصلاة سلام. اولا رمى جمرة العقبة بسبع حصيات. ثم النحر ثم الحلق ثم طواف الافاضة. هذه اربعة اعمال. ثلاث منها واجبة. والرابع هو الركن. ولهذا سمي هذا اليوم -

بيوم الحج الاكبر. ان قدمت شيئاً على شيء شعرت او لم تشعر. افعل ولا حرج. لحديث عبد الله ابن عمرو عمرو رضي الله عنهما فما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا اخر مهوب الغي - [00:11:11](#)
حذف قدم او اخر الا قال افعل ولا حرج. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد. هذا الموقف الان موقف دعاء وهو احد المواقع - [00:11:31](#)
مواقف الستة التي اطال فيها النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء والابتهال والضراعة الى الله الاول ثلاث اربع مرات على الصفا. الثاني
ثلاث مرات على المروة. الموقف الثالث امس في عرفة - [00:11:51](#)
اطال الدعاء حتى غربت الشمس وذهب ذهب الصفرة. الموقف الرابع الان في المزدلفة الموقف خامس لما رمى الجمره الصغرى في
يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر. وقف بعدها وقوفا طويلا نحو من قراءة البقرة - [00:12:10](#)
مستقبل القبلة يدعو ربه يبتهل اليه. الموقف السادس بعدما رمى الجمره الثانية يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر وقف
يستقبل القبلة رافعا يديه نحو من قراءة البقرة. فعليكم ايها الحجيج ايها الاخوة بهذه السنة - [00:12:30](#)
النبوية لا تدرون ربما هذه اخر حججكم التي تحجون بها بيت الله. فادوها على اكمل وجه وعلى اتمه ولا اتم ولا اكمل من هديه وفعله
عليه الصلاة والسلام. رزقنا الله واياكم الاستقامة على دينه ولزوم - [00:12:50](#)
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وختم لنا ولكم بالصالحات. وغفر لنا ولكم. واحل علينا مرضاته فلا علينا ابدا نسأل الله ذلك بوجهه
الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذراريها وجميع - [00:13:10](#)
والمسلمات. ان ربي جواد كريم. هذا واعذروني على الاطالة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -